صيغ المبالغة بين القياس والسماع
دراسة تحليلية وفق الاستعمال المعجمي

أ . د خديجة زبار الحمداني
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه الكريم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فموضوع بحثي هذا يندرج تحت عنوان ((صيغ المبالغة بين القياس والسماع دراسة تحليلية وفق الاستعمال المعجمي)) . وقد يسأل سائل لمَ البحث في مثل هذا الموضوع ؟ مما لاشكّ فيه أنّ البحث في مثل هذا لا يتسم بالسهولة ، إذ يتطلب إحصاء كاملاً لصيغ المبالغة لكي يتحدد من خلالها مسألة استعمال صيغ المبالغة في الكلام ومجالات هذه الصيغ والصيغ الأكثر استعمالاً في الكلام ، ودواعي ذلك من خلال هذا البحث المتواضع .

١. حدّ صيغ المبالغة بين القدامى والمحدثين :

لم يضع اللغويون القدماء حدّاً لصيغ المبالغة في الكلام ، إنّما الذي ذكروه اننا إذا أردنا أن يدل اسم الفاعل على الكثرة والمبالغة حوّل إلى صيغ معينة في الكلام لقصد ذلك قال سيبويه ((واجروا اسم الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنّه يُريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنّه

يُريد أن يُحدّث ، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى : فعول ، وفعّال ، ومِفْعال ، وفَعِل قد جاء كرحيم ، وعليم وقدير وسميع وبصير ..))[١]

وقال المبرد : ((اعلم انّ الاسم على (فَعَل) فاعل نحو قولك : ضَرَب فهو ضارب ....فإنْ أردتَ أن تكثِّر الفعل كان للتكثير أبنية ، من ذلك (فعّال تقول : رجل قَتَّال إذا كان يُكثر القتل . فأمّا قاتل فتكون للقليل والكثير لأنّه الأصل ...))[٢]

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري [٣] ، وابن مالك [٤]

وابن الحاجب والرضي[٥] ، وابن عقيل [٦] ومن تلاهم من اللغويين .

أمّا المحدثون فليس الأمر عندهم كذلك ، فقد وضعوا حدّاً لصيغ المبالغة في الكلام ، قال الأستاذ محمد الطنطاوي : ((هي الأبنية التي تُفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمّاً أو كيفاً لأنّ اسم الفاعل محتمل للقلة والكثرة))[٧]

وقال الدكتور عبد الرحمن شاهين : ((تحوّل صيغة (اسم الفاعل) من الفعل الثلاثي المتعدي أو اللازم إلى أوزان أُخرى تدل على الكثرة والمبالغة كيفاً أو كمّاً في اتصاف الذات بالحدث ، وتُسمّى (صيغ المبالغة) ، نحو : كذّاب أبلغ من كاذب في دلالتها على فكرة الكذب ....))[٨]

---

[١] الكتاب : ١ / ١١٠ .

[٢] المقتضب : ٢ / ١١٣ .

[٣] ينظر: المفصل ١١٩ .

[٤] ينظر: التسهيل ١٣٦ وما بعدها .

[٥] ينظر: الكافية في النحو ٢ / ٢٠٢ .

[٦] ينظر: شرح ابن عقيل ٢ / ١١١ .

[٧] تصريف الأسماء ، الطنطاوي : ٨٧ .

[٨] في تصريف الأسماء (شاهين) : ١٨٧ . ١٨٨ ، وينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ١١٥ ، والمدخل إلى علم الصرف ٨٦ .

أي نخلص مما ذكره الأقدمون والمحدثون ، انّنا إذا أردنا الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حُوّل اسم الفاعل إلى صيغ مختلفة يطلق عليها (صيغ المبالغة) .

٢. اشتقاق صيغ المبالغة :

لنا أن نؤكد من خلال بحثنا هذا على مسألة في غاية الأهمية ، وهي : تُصاغ أبنية المبالغة من الأفعال المتعدية أم من الأفعال اللازمة ؟ أم هي مقصورة على الفعل المتعدي أو الفعل اللازم ؟

نقول انّها تُشتق من الفعل اللازم والمتعدي ، ذلك لأنّ سيبويه قد ذكر أمثلة تدل على ذلك منها شرّاط ولبّاس وركّاب ومِفْساد [١]

قال القلّاخ :

أخا الحرْب لبّاساً إليها جلالها ولـيس بـوَلّاجِ الخوالـف أثْقـلا [٢]

وذكر السيوطي نقلاً عن ابن خالويه في شرح الفصيح صيغاً للمبالغة مأخوذة من اللازم والمتعدي من ذلك : فسّاق وغُدّر وغَدّار ورواية ، وخائِنة وبقّاقة ومِجْزامة . [٣]

وذكر الرضي الاستربادي أيضاً أمثلة لصيغ المبالغة تداخل فيها المتعدي واللازم من ذلك شرّابون و فِسِّيقون ، ومِدعّس وصنّاع ، ومِحْضِير ، ومِهْذار وغير ذلك [٤]

نلحظ أنّ صيغ المبالغة جاءت مسموعة من المتعدي واللازم وليس لها ضابط في ذلك يمكن الاستناد بهذا الخصوص فالمسألة ما دامت كذلك لنا أن نقول أنّ صيغ المبالغة تأخذ من اللازم والمتعدي ، وهو موافق لما قُمنا به من احصاء للأمثلة

---

[١] ينظر : الكتاب ١ / ١١٠ .

[٢] ينظر: الكتاب ١ / ١١٠ .

[٣] ينظر: المزهر ٢ / ٢٤٣ .

[٤] ينظر: شرح الشافية ٢ / ١٧٨ وما بعدها ، وينظر : الاشتقاق (لعبد الله أمين) ٢٥ إذ ذهب ذهب إلى تساوي المسألة بين المتعدي واللازم في الوصول إليها .

التي جاءت في لسان العرب ، إذ جاءت هذه الصيغ مأخوذة من الأفعال اللازمة والمتعدية من ذلك :

١. جاء في اللسان ((ورجل شارِبٌ وشَرُوب وشرّاب وشِرّيب ، مولع بالشُّرْب كخِمّير ، التهذيب : الشِرّيب المولع بالشراب ..))[١] والفعل (شرب) هو فعل متعدٍ .

٢. جاء في اللسان ورجل لُوْمه ، يَلُومه الناس ولُوَمَة يَلُوم الناس مثل هُزْأ وهُزْأة، ورجل لُوَمة : لَوّام....))[٢] والفعل (لام) متعدٍ .

٣. جاء في اللسان ((ورجل سِكِّير ، دائم السُّكر وسِكير وسَكير وسكُور كثير السكر ...الأخيرة عن ابن الاعرابي))[٣] والفعل (سكر) فعل لازم .

٤ـ جاء في اللسان ((ويُقال للرجل إذا كان أهوج الطّول طُوال طُوّال وامرأة طُوالة وطُوّالة ...))[٤] والفعل (طال) هو فعل لازم . نلحظ أنّ العرب قد تكلمت بصيغ مبالغة أفعالها متعدية ولازمة .

٣. القياس والسماع في صيغ المبالغة .

أمّا مسألة القياس والسماع في صيغ المبالغة يعدّ مسألة مهمة جدّاً تتحدد من خلالها ماهية صيغ المبالغة في الكلام . نحن نعرف انّ القياس يجب أن يكون هناك ضابط يمكن الارتكاز عليه في الوصول إلى الصيغة ، ولكن نلاحظ هنا أنّ مسألة القياس والسماع غير واضحة فيها ، إذ لم نجد هناك أية اشارة واضحة عند الأقدمين في تحديد ذلك ، قال سيبويه ((وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنّه يُريد بهِ ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل ، لأنّه يُريد أن يُحدّث عن المبالغة ، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى : فَعُول وفَعّال ومِفْعال وفَعِل وقد جاء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير ...))[٥] .

---

[١] لسان العرب (شرب) .

[٢] لسان العرب (لوم) .

[٣] لسان العرب (سكر) .

[٤] لسان العرب (طول) .

[٥] الكتاب : ١ / ١١٠ .

نلحظ أنّ سيبويه لم يقُل انّها قياسية أو سماعية ، ولكنّ قوله (أكثر) يُوحي انّها قد تكون قياسية لكثرة مجيء الصيغ في الكلام ، ولكنّ هذا الأمر لا يدفعنا إلى أن نجعل صيغ المبالغة قياسية . يقول الرضي ((وقال المبرد : فَعَال في الأمر من الثُلاثي مسموع فلا يُقال قَوَام قَعاد ، من قُمْ وأُقْعد إذ ليس لأصل أن يبتدع صيغة لم يقلها العرب ، وليس لنا لأبنية المبالغة أن نقيس ولا أن نقول في شاكر وغافر شِكِّير وغِفِّير ...))[١]

فلو تتبعنا ما جاء من صيغ المبالغة في لسان العرب لاتضحت لنا هذه المسألة فقد وردت أفعال كثير لم ترد لها صيغ مبالغة من ذلك ((رَجَع وشَرُف ، وعاد ، ولفظ ، وهجر ، وتعب ، وحجب ، وسخف ، وأبى ، وثار ، وفصح ...))[٢] وغير ذلك من الأمثلة ، وهناك أمر آخر هو انّ معظم ما ذُكر من صيغ المبالغة كان عن طريق علماء من ذلك .

١ـ جاء في لسان العرب ((وقال كِراع .... وفرس مِحْضير الذكر والأنثى في ذلك سواء وفرس مِحْضير ومِحْضار بغير (ها) للأنثى إذا كان شديد المَحْضَر وهو العدو : قال الجوهري : ولا يُقال مِحْضار وهو من النوادر ، وهذا فرس مِحْضير وهذه فرس مِحْضير .))[٣]

٢ـ جاء في لسان العرب ((قال أبو منصور ، وسمعت بعض العرب يقول للبعير الذي يؤخر حمله مؤخره مِزْراق ، ورأيتُ جملاً عندهم يُسمّى مِزْراقاً ، لتأخيره أداته وما حُمل عليه ...))[٤]

٣ـ جاء في لسان العرب ((ورجل رَكُوب ورَكَّاب ، الأولى عن ثعلب كثير الركوب والأنثى ركّابة ...))[٥]

---

[١] شرح الكافية (للرضي) : ٢ / ٧٦ .

[٢] ينظر:لسان العرب (رجع ، وشرب ، وعود ، ولفظ ، وهجر ، وتعب ، وحجب ، وسخف ، وأبى ، وثور ، وفصح ..)

[٣] لسان العرب (حضر) .

[٤] لسان العرب (زرق) .

[٥] لسان العرب (ركب) .

٣ـ جاء في لسان العرب ((ورجل صَخَّاب وصَخِب وصَخُوب وصَخْبَان ، شديد الصخب كثير ....صَخْبان عن كَراع ...))[١]

ويذهب الأستاذ كمال إبراهيم إلى أنّ صيغة (فاعل) يمكن أن تكون على خمس صيغ إذا أردنا بها الكثرة والمبالغة ، وهي (فَعَّال) و (مِفْعَال) و (فَعُول) و (فَعِيل) و (فَعِل) زيادة على صيغ أخرى سمعت أيضاً هي ....مِفْعِيل ، وفُعَلَة وفَعَال ، وفاعول ... [٢]

نستنتج من هذا الذي ذكرناه أنّ صيغ المبالغة وأمثالها متناثرة لا تخضع لقياس محكم ، ومن خلال قراءتنا معجم لسان العرب ، وجدنا أفعال كثيرة لم تُسمع منها صيغ مبالغة .

فقد ذكر السيوطي نقلاً عن ابن خالويه أنّها ترد على اثني عشر بناء إذ قال : ((قال ابن خالويه في شرح الفصيح : العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء : فَعَال كفَسَاق ، وفُعْل كغُدْر ، وفَعّال كغَدّار ، وفَعُول كغَدُور ، ومِفْعِيل كمِعْطِير ، ومِفْعَال كمِعْطَاء ، وفُعَلَة كهُمَزَة لُمَزَة ، وفَعُولة كمَلُومة ، وفَعَّالة كعَلَّامة ، وفاعِلة كراوية وخائِنة ، وفَعَّالة كبَقَّاقة للكثير الكلام ، ومِفْعَالة كمِجْزَامَة ...))[٣]

وهذا العدد الذي ذكره السيوطي نقلاً عن ابن خالويه لا يعني كلّ صيغ المبالغة فمن خلال تتبعنا لصيغ المبالغة في لسان العرب وجدنا عددها أكثر من ذلك بكثير إذ كانت تزيد على الثمانين صيغة [٤] وهي على النحو الآتي :

١ـ فَعَّال : انّ الأمثلة التي ذُكرت في اللسان ، تدل على أنّ هذا البناء يكثر مجيئه من الفعل المتعدي والفعل اللازم من ذلك قوله ((...وكذلك قَوَّال وقَوَّالة من قوم قَوَّالين ...))[٥] و ((....نقول : غدَر إذا نقض العهد ورجل غَادِر وغَدَّار وغدِّير وغَدَار

---

[١] لسان العرب (صخب) .

[٢] ينظر : عمدة الصرف ١٨٤ ، وينظر أيضاً : الاشتقاق ، عبد الله أمين لم يشر إلى قياسية أو سماعية صيغ المبالغة ، إذ يذكر الصيغة معتمداً على قلة الورود وكثرتها .

[٣] المزهر : ٢ / ٢٤٣ .

[٤] نظراً لكثرة الأوزان سنكتفي بذكر مثال واحد أو مثالين فقط في هذه الصيغ

[٥] لسان العرب (قول) .

...))[1] . وقد قرر مجمع اللغة العربية جعلها صيغة قياسية من مصدر الفعل اللازم والفعل المتعدي وقراره هو ((يُصاغ فَعَّال من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي))[2] هنا نستطيع أن نقول أنّها قياسية لأننا لم نجدها تطّرد في كلّ فعل ثلاثي .

٢. فَعُول : من ذلك ((...ورجل ضَارِب وضَرُوب ...شديد الضَرب أو كثير الضّرب .))[3] و ((رجل شَارِب شَرُوب ...مولع بالشرب ..ورجل شَرَّاب ..شديد الشرب))[4]

٣. مِفْعَال : ومن ذلك ((...وامرأة مِضْحَاك كثيرة الضحك .))[5]

٤ـ مِفْعَل : من ذلك ((ورجل مِطْعَن ومِطْعَان : كثير الطَّعْن للعدو وهم مَطاعِين ..))[6]

٥. فَعِل : من ذلك ((ورجل حَذِر ..متيقظ شديد الحذر والفزع متحرز ...))[7]

٦. فَعِيل : من ذلك ((وعَلِيم : فَعِيل من أبنية المبالغة ..))[8]

٧. مِفْعِيل : من ذلك ((..قال أبو الحسن : يعني ان مِفْعِيلاً يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو : مِحْضِير و مِئْشِير ، وانما يكون ذلك مادامت الصيغة للمبالغة ...))[9]

٨ـ فَاعِل : من ذلك ((شُغْل شَاغِل ، على المبالغة مثل لَيْل لائِل ...))[10] ، وأتت أيضاً صيغة (فاعِل) مفردة ودلت على المبالغة من ذلك ((ورجل قائِل) من قوم قُوّل وقُيّل وقالة ..))[11]

---

[1] لسان العرب (غدر) .

[2] مجلة المجمع ٢ / ٣٥ . ٥٣ . ٦٢ .

[3] لسان العرب (ضرب) .

[4] لسان العرب (شرب) .

[5] لسان العرب (ضحك) .

[6] لسان العرب (طعن) .

[7] لسان العرب (حذر) .

[8] لسان العرب (علم) .

[9] لسان العرب (سكن) .

[10] لسان العرب (شغل) .

[11] لسان العرب (قول) .

٩ـ فَعَال : من ذلك ((وامرأة حَصَان بفتح الحاء ، عفيفة بيّنة الحصانةِ والحُصْن ..))[١]

١٠ـ فُعَل : من ذلك ((قال ابن الأثير : غُدَر مَعْدُول عن غادِر للمبالغة ، ويُقال للذكر غُدَر والأنثى غَدَار ، كقَطَام ...))[٢]

١١. فُعَلَة : من ذلك ((...ورجل نُوَمة ، بالتحريك : ينام كثيراً ...))[٣]

١٢. فَعُولة نحو ذلك ((ورجل فَرِق وفَرُق وفَرُوق وفَرُوقة وفَرُّوق وفَرُّوقة

١٣. فَاعُول وفارُوق وفَارُوقة ، فَزِع شديد الفرق ، الهاء في كلّ ذلك ليست

١٤. فَاعُولة للتأنيث الموصوف لما هي فيه انما هي اشعار بما أُريد من تأنيث

١٥ . فَعُّول الغاية والمبالغة ..))[٤]

١٦. فَعُّولة

١٧ـ فَعَّالة : نحو ذلك ((و علَّام وعَلَّامة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عَالم جداً والهاء للمبالغة ...))[٥]

١٨ـ فَاعِلة : من ذلك ((..يُقال روَّات في الأمر ، وقيل هي جمع راوِية [٦] للرجل الكثير الرِّواية والهاء للمبالغة ...))[٧]

١٩ـ مِفْعَالة : من ذلك ((ورجل مِجْذام ومِجْذامة : قاطِع للامور فيصل ، قال اللحياني : رجل مِجءذامة للحرب والسَّير والهَوى أي يقطع هَواه ويَدَعه ...))[٨]

٢٠. فُعَال من ذلك ((..ويقال للرجل : إذا كان أهْوَج الطُّول طُوَال وطُوَّال ،

٢١ . فُعَّال وامرأة طُوَالة وطُوَّالة ..))[١]

---

[١] لسان العرب (حصن) .

[٢] لسان العرب (غدر) .

[٣] لسان العرب (نوم) .

[٤] لسان العرب (فرق) .

[٥] لسان العرب (علم) .

[٦] يقصد بذلك (والرُّويَّة) .

[٧] لسان العرب (روي) .

[٨] لسان العرب (جَذَم) .

٢٢. فِعِّيْل : من ذلك ((ورجل سِكِّير : دائم السكر...))[٢]

٢٣. فُعَّل جاء في اللسان ((والزُّمَل والزُّمَّل والزِّميل والزُّمَيْلة والزُّمّال :

٢٤. فُعَّيل بمعنى الضّعيف الجَبَان الرَّذل ..وقالت أم تأبط شرا : وابناه ! وا

٢٥. الفُعَّيْلة ابن ليس بزُّميل : شَرُوب للقيل ، يضرب بالذيْل كقُرب الخيل..[٣]

٢٦ـ فُعَّالة : من ذلك ((وقد كَرُم الرجل وغيره بالضّم كَرَماً وكَرامة فهو كَرِيم وكَرِيْمة ..وكُرَّام وكُرَّامة ...))[٤]

٢٧ـ فَيْعُول : نحو (قَيُّوم) كما في قوله تعالى : ﴿ ***الله لا إله إلا هو الحي القيُّوم*** ﴾[٥] جاء في اللسان ((...وفي رواية (قيّم) وفي أُخرى (قَيُّوم) هي من أبنية المبالغة ومعناها القيام بأمور وتَدْبير العالم .....))[٦]

٢٨ . فُعُّول : بضم الفاء وتضعيف العين ، وتأتي أحياناً بفتح الفاء (فَعُّول) ولكنه ليس كثيراً جاء في اللسان ((ويقال القَدُّوس فَعُّول من القدس وهو الطهارة ، وكان سيبويه يقول سَبُّوح وقَدُّوس ، بفتح أوائلها ، قال اللحياني : المجتمع عليه في سُبُّوح وقُدُّوس الضم وإن فتحه جاز قال ، ولا أدري كيف ذلك ، قال ثعلب ، كل اسم على فَعُّول فهو مفتوح الأول مثل سَفُّود وكَلُّوب وسَمُّور ....إلا السُبُّوح والقُدُّوس ، فإن الضم فيها الأكثر ...قال الأزهري : لم يجيء في صفات الله تعالى غير القُدُّوس وهو الطاهر ، المُنزَّه عن العُيُوب والنقائص وفُعُول بالضم من أبنية المبالغة وقد تفتح القاف وليس بالكثير..))[٧]

٢٩. تِفْعَال : جاء في اللسان ((ورجل كَاذِب وكَذَّاب وتِكْذاب مثال هُمَزة..))[٨]

---

[١] لسان العرب (طول) .

[٢] لسان العرب (سكر) .

[٣] لسان العرب (زمل) .

[٤] لسان العرب (كرم) .

[٥] سورة البقرة : آية ٢٥٥ .

[٦] لسان العرب (قوم) .

[٧] لسان العرب (قدس) .

[٨] لسان العرب (كب) .

٣٠. تِفْعَالة جاء في اللسان ((ورجل تِكْلام وتِكْلامة وتِكلَّامة وكِلِّماني جيد الكلام
٣١. تِفِعَّالة فصيح حسن الكلام منطيق ...))[١]
٣٢. فُعُلّ : جاء في اللسان ((الليث : القُمُدّ : القوي الشديد ويُقال : انّه لقُمُدّ))[٢]
٣٣. فَعُل : جاء في اللسان ((ورجل حَذِر وحَذُر ...متيقظ شديد الحذر والفزع ..))[٣]
..))[٣]
٣٤. فُعُل : جاء في اللسان ((والفُرُج الذي لا يكتم السِّر ، قال ابن سيده : وأرى الفُرُج بضم الفاء والراء ، والفِرج لغتين عن كراع ..))[٤]
٣٥ـ فِعَّل : جاء في اللسان ((والخِضّم على وزن الهِجف ، السيد الحَمُول الجَوْزَاد المِعْطاء الكثير المعروف والعطية ولا توصف به المرأة والجمع (خِضَمَّون) ولا يُكسّرُ ....))[٥]
٣٦. فِعِلُّ : جاء في اللسان ((والطِّمِرُّ .. الفرس الجواد ، وقيل المُشمّر الخَلق ، وقيل هو المُستفز للوثب والعَدو ..وقيل : المُسْتعدُّ للعدو والأنثى طِمِرَّةٌ ..))[٦]
٣٧. فَعَلى جاء في اللسان والقَفَطى والقَيْفط كلاهما : الكثير الجِماع ، القَيْفَط
٣٨. فَيْعَل على فَيْعَل من القفط مثل خَيْطَف من الخَطْف ...))[٧]
٣٩. فَعَالاء : جاء في اللسان ((ورجل طَبَاقاء ، أحمق ... وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه ....))[٨]
٤٠. فِعْوَل جاء في اللسان ((والسِّرْوَاط : الأكُول ، عن السيرافي ..والسِّرْوَط
٤١. فِعْوَال ..كل شيء يبتلعه ..))[١]

---

[١] لسان العرب (كلم) .
[٢] لسان العرب (قمد) .
[٣] لسان العرب (حذر) ،
[٤] لسان العرب (فرج) .
[٥] لسان العرب (خضم) .
[٦] لسان العرب (طمر) .
[٧] لسان العرب (فقط) .
[٨] لسان العرب (طبق) .

٤٢ـ فَيْعَال : جاء في اللسان ((...وحكى ابن الاعرابي : من أكثر اهذر أي جاء بالهذر ...ورجل هَذْر ...وهَيْذَار ...))[٢]

٤٣. الفُعْلُل
٤٤. الفُعْلَل
جاء في اللسان ((القُعْدُد والقُعْدَد : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم ...والقُعْدُ : الخامل ....))[٣]

٤٥. فُعَالِل
٤٦. فَعْلال
جاء في اللسان ((وحِمار صُلْصُل وصُلاصِل وصَلْصَال : وصوت صلصال : حاد الصوت دقِيقُه ....))[٤]

٤٧. فَعَلُول : جاء في اللسان ((ورجل خالِب وخَلَّاب وخَلْخَلبوت ، الأخيرة عن كراع : خدّاع كذَّاب ....))[٥]

٤٨. فِعْلِيل : جاء في اللسان ((قال أبو زيد : سمعتُ رجلاً من قيس يقول : هذا رجُل سِكْتِيْت بمعنى سِكِّيت ....))[٦]

٤٩. فَعَلْعَل : جاء في اللسان ((قال الفراء : يوم عَصِيب وعَصَبْصَب : شديد ، وقيل هو الشديد الحر ...))[٧]

٥٠ـ أُفْعُول : جاء في اللسان ((ورجل أُسْحُوب أي أكول شرُوب ، قال الأزهري : الذي عرفناه وحصلنا ، رجل أُسْحُوت ، بالتاء إذا كان شديداً أكُولاً شَروباً ..))[٨]

٥١. إفْعِيل : جاء في اللسان : ((....اللحياني : امرة إبريق إذا كانت برَّاقة ..))[٩]

---

[١] لسان العرب (سرط) .

[٢] لسان العرب (هذر) .

[٣] لسان العرب (قعد) .

[٤] لسان العرب (صلل) .

[٥] لسان العرب (خلب) .

[٦] لسان العرب (سكت) .

[٧] لسان العرب (عصب) .

[٨] لسان العرب (سحب) .

[٩] لسان العرب (برق) .

٥٢ـ أُفاعِل : جاء في اللسان : ((ورجل أُدابِر : الذي يقطع رحمه مثل أُبَاتِر ...ورجل أُدَابر ، لا يقبل قول أحد ولا يلوي على شيء ..))[١]

٥٣ـ أُفْعُلان : جاء في اللسان ((وكذلك أُلْعُبان مثل سيبويه وفسره السيرافي ، كثير اللعب..))[٢]

٥٤. تِفْعَلة : جاء في اللسان ((..وكذلك قَوَّال وقَوَّالة من قوم قَوَّالين ...وتِقْوَلة..))[٣]

٥٥. تَفْعُول : جاء في اللسان ((وتمر حَمْت وحَمِت وحَمِيت وتَحْمُوت : شديد الحلاوة ...))[٤]

٥٦. يَفْعُول : جاء في اللسان ((واليَعْبُوب : الفرس الطويل السريع وقيل الكثير الجري ...واليعبوب : الطويل ..))[٥] .

٥٧. فَعَلُوت : جاء في اللسان ((وسَلَبُوت : فَعَلُوت منه ، قال اللحياني : رجل سَلَبُوت وامرأة سَلَبوت كارجل ، وكذلك رجل سَلابة بالهاء والانثى سلّابة ..))[٦]

٥٨. فَعْلان : جاء في اللسان ((ورجل كاذب وكذّاب..مثل هُمزة وكَذْبان..))[٧] .

٥٩ـ فَعَلَان : جاء في اللسان ((...ابن سيده : اللَّهَبان : شدة الحرّ ..ويوم لَهَبَان شديد الحر...))[٨]

٦٠. فِعِّلانة جاء في اللسان ((وامرأة جَلَّابة ..وجِلِّبَانة وجُلُبَّانة وجِلِبْنَانة ،

٦١. فُعُلّانة وجُلْبانة وتِكِلِابة : مصوتة صَخَّابة كثير الكلام ...))[٩]

---

[١] لسان العرب (دبر) .

[٢] لسان العرب (لعب) .

[٣] لسان العرب (قول) .

[٤] لسان العرب (حمت) .

[٥] لسان العرب (عيب) .

[٦] لسان العرب (سلب) .

[٧] لسان العرب (كذب) .

[٨] لسان العرب (لهب) .

[٩] لسان العرب (جلب) .

٦٢. فِعْلِيان : جاء في اللسان ((وحكى ابن الاعرابي : من أُكثر أهذر .. ورجل هَذِر وهِذرِيَان ومِهْذَار ..))[١]

٦٣. فَيْعَلان
٦٤. فَيْعُلان
٦٥. مَفْعَلان

جاء في اللسان ((ورجل كَاذب ، مثال هُمزة وكَيْذَبان وكَيْذُبان ومَكْذَبَان ومَكْذَبَانة ...))[٢]

٦٦. فَعَال أَفْعَل
٦٧. فِعْلِل
٦٨. فِعْلل

جاء في اللسان ((والرَّماد دُقاق الفحم من حُراقَة النار ..ورَماد أَرمَد ورِمْدِد ورِمْدَد ...كثير دقيق جداً ...))[٣]

٦٩. فِنْعِلان : نحو ذلك ((ورجل خِنْذِيان : كثير الشَّر))[٤]

٧٠. فِعْوَلَ
٧١. فَعَوْعَل

جاء في اللسان ((العِثْوَل والعَثْوَثَّل : الكثير اللحم ...))[٥]

٧٢. فُعْلَنَّة
٧٣. فِعْلَّنَة
٧٤. فِعْلَنَة

جاء في اللسان ((وامرأة سُمْعنة وسِمْعَنَّة وسِمْعَنَة ، بالتخفيف الأخيرة عن يعقوب ، أي مُسْتَمعة سَمَّاعة ..))[٦]

٧٥ـ فَوْعَل : جاء في اللسان ((والكَوْثَر : الكثير من كُلِّ شيء ..والكَوْثَر : الكثير الملتف من الغبار إذا سطع وكثر ..ورجل كَوْثر : كثير العطاء والخير ..))[٧]

٧٦. مَفْعُول : جاء في اللسان ((ورجل مَكْثُور إذا كَثُر عليه من يَطلب منه المعروف ..يقال رجل مَكْثُور عليه إذا كثُرت عليه الحقوق والمطالبات ..))[٨]

---

[١] لسان العرب (هذر) .
[٢] لسان العرب (كذب) .
[٣] لسان العرب (رمد) .
[٤] لسان العرب (خذى) .
[٥] لسان العرب (عثل) .
[٦] لسان العرب (سمع) .
[٧] لسان العرب (كثر) .
[٨] لسان العرب (كثر) .

٧٧. فِعَلّ جاء في اللسان ((وفرس خِبَقّ وخِبِقٌ ، سريع ، وناقة خِبِّقة وخِبِقّ
٧٨. فِعِلّ عن ابن الاعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وأراها السريعة
٧٩. فِعِلّى وناقة خِبِقّى ، وسّاع عنه أيضاً ..))[١]
٨٠. فِعْلَلّ : جاء في اللسان ((القِهقَمّ الذي يتلع كلّ شيء ..))[٢]
٨١ـ فُعُلْعُل : من ذلك ((كُذُبذُب خفيفاً وكُذُّبْذب ثقيلاً أي ضعف الذال ، وقد ذكرها ابن جني من الأمثلة التي فاتت سيبويه ، ومثلها أيضاً (الذُرُّحرح) إذا قال : ((ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذُّبذب وذُرُّحرح))[٣] ولم نجد في اللسان غير هذا هذا ، وهي في كلتا الحالتين بتضعيف الذال تعني الكثير الكذب .
٨٢ـ فُعُلْعُلان : ولم يجيء منه إلا ((كُذُبْذُبان حكاها الثُقاة))[٤] جاء في اللسان ((رجل كاذب كذّاب وتِكْذَاب وكَذُوب وكَذُوبة وكُذَبة مثال هُمَزة وكَذْبان وكَيْذَبان ، ومَكْذَبَان ، ومَكْذَبَانة وكُذُبْذُبان وكُذُبْذُب ، وكُذُّبْذُب ..))[٥]
٨٣. فُعَاليل : جاء في اللسان ((وماءٌ سُخن ، بضم السين وسكون الخاء ، أي حار وما سَخِين ومُسَخَّن وسِخِّين و سُخَاخِين سُخْن ، وكذلك طَعام سُخاخِين ...وماء سُخاخِين على فُعَاليل بالضم ، وليس في الكلام غيره ..))[٦]
٨٤. نَفْوَعَل : جاء في اللسان ((وجَروا نَخْوَرش ، قد تحرك وخدَّش ، قال ابن سيده : ليس في الكلام نَفْوعل غيره))[٧]
٨٥ـ فِعِّلان : جاء في اللسان ((ورجل تِكْلام وتِكْلامة وتِكلّامة وكِلِّماني جيد الكلام فصيح حسن الكلام منطيق ، وقال ثعلب ، رجل كِلِّمانيٌ كثير الكلام فعبّر عنه بالكثرة ، قال والأنثى كِلِّمانية ....))[١]

---

[١] لسان العرب (خبق) .
[٢] لسان العرب (قهقم) .
[٣] الخصائص : ٣ / ٢٠٧ ، و لسان العرب (كذب) .
[٤] الممتع في التصريف ١ / ١٤٤ .
[٥] لسان العرب (كذب) .
[٦] لسان العرب (سخن) .
[٧] لسان العرب (خرش) .

٨٦ـ تِفِعَّالة : جاء في اللسان ((ورجل تِكْلام وتِكْلَامة وتِكِلَّامة ...جيد الكلام فصيح حسن الكلام منطيق ، وقال ثعلب ، ولا نظير لكِلِّماني ولا لتِكِلّامة قال أبو الحسن : وله عندي نظير وهو قولهم رجل تِلِّقاعة كثير الكلام))[٢]

٨٧ـ فُعُّلان : وهو قليل كما ذكر ذلك ابن عصفور ، فالاسم نحو قُمُحّان ، والصفة نحو حُمُّدان ولا يعرف في الصفة غيره [٣] . جاء في اللسان ((ورجل قُمْد وقُمُدّ وقُمْدُر وقُمُدَّان وقُمُدَّاني قوي شديد صُلُب والأنثى قُمُّدانة ، وقُمُّدِانيّة ...))[٤]

٨٨ـ فِعْوَل : يكون في الأسماء ولا يأتي في الصفات عن سيبويه [٥] . جاء في اللسان صيغة مبالغة ((والسِّرْوَط الذي يسترط كل شيء ويتلعه))[٦]

نلاحظ من هذه الصيغ إنّ الأمثلة التي اندرجت تحتها قليلة جداً فقد لا يرد على الصيغة الواحدة إلا مثال واحد أو مثلان ، فهذا يؤكد لنا أنها صيغ سماعية ولا تستعمل في الكلام إلا نادراً .

وقد ذهب الأستاذ محمد الطنطاوي إلى انّ هناك أبنية مبالغة قد جاءت من (أفعل . يُفْعِل) المزيد على صيغة (فَعَّال) منها (درَّاك) و (حَسَّاس) من (أدرَكَ) و (أَحَسَّ) وعلى فَعِيل نحو نَذِير وسَمِيع وأليم [٧] . وقد جاء في اللسان تعليل ذلك أنّها لغة أو ازدواج فقد جاء ((ورجل درَّاك ، مُدرك كثير الإدراك ، وقلما يجيء (فَعَّال من أَفْعَل) ، الادراك من أدرك وجبَّار من أجبره على الحكم..))[٨] ، وقال في موضع

---

[١] لسان العرب (كلم) .

[٢] لسان العرب (كلم) .

[٣] الممتع في التصريف : ١ / ١٣٦ .

[٤] لسان العرب (قمد) .

[٥] ينظر: الكتاب ٤ / ٢٧٤ .

[٦] لسان العرب (سرط) .

[٧] ينظر: تصريف الأسماء (الطنطاوي) ١٨٧ .

[٨] لسان العرب (درك) .

آخر ((قال ابن بري : جاء درَاك ودرَّاك وفَعَال وفَعَّال انما هو من فعل ثلاثي ولم يُستعمل منه فعل ثلاثي وإن قد كان استعمل منه الدَّرك ..))[١]

امّا سمِع من أسْمَعَ فقد جاء في اللسان ((قال الأزهري : والعجب من قوم فسّروا السَّمِيع بمعنى السُمْع فراراً من وصف الله له سَمْعاً وقد ذكر الله الفعل في غير موضع من كتابه فهو سَمِيع ذو سمع بلا تكييف ولا تشبيه بالسمع من خلقه ولا سَمْعِه كسَمْع خَلقه ، ونحن نصف الله بما وصف به نفسه بلا تحديد ولا تكييف، قال ولستُ أُنكر في كلام العرب أن يكون السَّميع سَامعاً ويكون مُسْمَعاً ..والظاهر الأكثر في كلام العرب أن يكون السميع بمعنى السامع مثل عليم وعالم وقدير وقادر ...))[٢]

أما النذير فقد جاء في اللسان ((قال أبو منصور ...والنذير يكون بمعنى النُذر وكان الأصل وفعله الثلاثي أُمِيت ، ومثله السَّميع بمعنى المُسمع والبديع بمعنى المُبدع .. [٣] ومثلها أيضاً جبار من أجبر . [٤]

نلاحظ من ذلك أنّ مجيء صيغة المبالغة (فعّال) من (أفعَل) قليل في الكلام ولكل مثال منها علة مستكنة ، إذ ليست الأسباب متماثلة كما لاحظنا ، فهو لغة قليلة لا يمكن الاعتماد عليها في الكلام إلا في حدود أفعالها التي جاءت بها .

نستنتج مما ذهبنا إليه أنّ صيغ المبالغة لا يرتبط اشتقاقها بفعل معين فقد وجدنا أنّها تؤخذ من الفعل المتعدي واللازم وانها صيغ سماعية ولا قياس فيها إذ بلغ عددها في الكلام (٨٨) صيغة .

---

[١] لسان العرب (درك) .

[٢] لسان العرب (سمع) .

[٣] لسان العرب (نذر) .

[٤] لسان العرب (جبر) .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. الاشتقاق / الأستاذ عبد الله أمين / ط١ / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / ١٩٥٦م / القاهرة .

٢ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ابن مالك / تحقيق : محمد كامل بركات / الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر / ١٩٦٧م .

٣ـ الخصائص / لابن جني / تحقيق : محمد علي النجار / ط٤ / مشروع النشر العربي المشترك . الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة / بغداد ١٩٩٠م .

٤ـ شرح شافية ابن الحاجب / للرضي الاستربادي / تحقيق : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد / دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٧٥م .

٥. شرح المفصل / لابن يعيش / عالم الكتب / بيروت .

٦ـ عندة الصرف / الدكتور كمال إبراهيم / ط٢ / مطبعة الزهراء / بغداد / ١٩٧٥م .

٧ـ في تصريف الأسماء / الدكتور عبد الرحمن شاهين / منشورات مكتبة الشباب / مطبعة مختار / القاهرة / ١٩٧٧م .

٨ـ الكافية في النحو / لابن الحاجب / شرح رضي الدين الاستربادي / دار الكتب العلمية / بيروت . لبنان .

٩. كتاب سيبويه / لابن بشر عثمان / ط٣ / عالم الكتب / بيروت / ١٩٨٣م .

١٠. لسان العرب / لابن منظور / دار صادر / بيروت / ١٩٥٦م .

١١. مجلة مجمع اللغة العربية / بالقاهرة / ج١ و ج٢ .

١٢ . المدخل إلى علم النحو والصرف / الدكتور عبد العزيز عتيق / ط٢ / دار النهضة العربية للطباعة والنشر / ١٩٧٤م .

١٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها / للسيوطي / شرح وتعليق : محمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي / من منشورات المكتبة العصرية / صيدا . بيروت / ١٩٨٧م .
١٤ـ المفصل في علم العربية / للزمخشري / عني بنشره : محمود توفيق / وطبعه حجازي / القاهرة .
١٥ـ المقتضب / لأبي العباس المبرد / تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة / عالم الكتب / بيروت / ١٩٦٣م .
١٦ـ الممتع في التصريف / لابن عصفور الأشبيلي / تحقيق : فخر الدين قباوة / ط٣ / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت / ١٩٨٧م .
١٧. المنهج الصوتي للبنية العربية / الدكتور عبد الصبور شاهين / مؤسسة الرسالة / بيروت / ١٩٨٠م .